

جامعة القاهرة
كلية الحقوق
قسم الشريعة الإسلامية

**التدابير الوقائية للحماية من الجريمة
في الشريعة الإسلامية
(دراسة مقارنة)**

رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في الحقوق

إشراف

الأستاذ الدكتور / أنور محمود دبور

إعداد

أحمد أحمد صالح الطويلي

لجنة الحكم على الرسالة

الأستاذ الدكتور : رمضان الشرنباصي
رئيس
أستاذ ورئيس قسم الشريعة الإسلامية بكلية الحقوق جامعة الإسكندرية

الأستاذ الدكتور : أنور محمود دبور
مشرفا وعضوا
أستاذ الشريعة الإسلامية بكلية الحقوق جامعة القاهرة

الأستاذ الدكتور : أحمد عوض بلال
عضوا
أستاذ القانون الجنائي وعميد كلية الحقوق جامعة القاهرة

١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ
وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ
عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ

اللَّهُ
صَلَّى
الْعَظِيمُ

سورة هود آية ٨٨

إِلَهُ

إِلَهُ وَالصَّالِحِينَ: إِيَّاكُمْ، وَوَفَاءَ إِلَهُمَا

وَأَنْتَ إِلَهُمَا عَنَّا الْبَعْدَ عَنْ وَتَبَارَكَ

إِلَهُ زَوْجَتِي الْفَاضِلَةِ: اعْتِرَافاً بِتَقْوَاهَا، وَامْتِنَاناً بِإِيَّاهَا

إِلَهُ زُهْرَةَ عَمْرِي: رَحَابَ الْخَيْرِ، عَمَلُهَا وَتَنَاناً

إِلَهُ كَلِّ مَعِ عَلَمِي حُرّاً أَوْ أَسْجُدُ إِلَهُ مَعْرُوفاً: اعْتِرَافاً بِالْفَضْلِ

إِلَهُ كَلِّ صَادِقَةٍ إِلَهُ الْخَيْرِ: إِسْتِغْنَاءً وَمُؤَازَرَةً

إِلَهُ كَلِّ هَوَاهُ، أَلَهُ صَاحِبِي بَنِي هَوَاهُ

شكر وتقدير

أحمد الله ﷻ حق حمده على جزيل نعمه العظيمة، وأجلها نعمة الإسلام، وكفى بها نعمة، كما أحمده تعالى أن هيا للإشراف على هذه الرسالة؛ عالما جليلاً وأستاذاً فاضلاً يحمل من الأخلاق الرفيعة والصفات الكريمة ما يعجز اللسان عن الوفاء بحقه. وامتنالاً لحديث الرسول ﷺ الذي صح عنه أنه قال: "من لا يشكر الناس لا يشكر الله" (١)، فإنه يتوجب عليّ أن أتقدم بالشكر الجزيل والاعتراف بالجميل لأستاذي القدير، وشيخي الجليل فضيلة الأستاذ الدكتور: أنور محمود دبور أستاذ الشريعة الإسلامية بكلية الحقوق جامعة القاهرة، الذي شرفني بقبوله الإشراف على هذه الرسالة، ووجهني لاختيار موضوعها، ولما أسداه لي من جميل النصيح وحسن التوجيه خلال مراحلها المختلفة، فكان نعم الموجه والمرشد. ولا أملك حيال ذلك إلا أن أدعو الله أن يجزيه عني خير الجزاء، وأن يتمتع بالصحة والعافية.

كما أتوجه بالشكر الجزيل، وعظيم الامتنان، لفضيلة الأستاذ الدكتور: رمضان الشرنباصي، أستاذ ورئيس قسم الشريعة الإسلامية بكلية الحقوق جامعة الإسكندرية، ولفضيلة الأستاذ الدكتور: أحمد عوض بلال، أستاذ القانون الجنائي، وعميد كلية الحقوق جامعة القاهرة، اللذين شرفاني بقبول الاشتراك في مناقشة هذه الرسالة، والحكم عليها، على الرغم من كثرة أعبائهما والتزاماتهما، وإنه لهما يبعث على الفخر والاعتزاز أن هيا الله لهذه الرسالة هذين العلمين الجليلين ليقوما بقراءتها والحكم عليها، فجزاهما الله عني خير الجزاء، وأسأله تعالى أن يبارك في أعمارهما، وأن يتمتعهما بالصحة والعافية.

(١) أخرجه الترمذي في سننه، عن أبي هريرة ؓ، باب ملجاء في الشكر لمن أحسن إليك، ج ٤، ص ٣٣٩، وقال حديث حسن صحيح.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة:

١- الحمد لله المتقرب بالخلق والتدبير ، الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على أشرف الخلق سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فإن الجريمة ظاهرة اجتماعية عالمية، وشر لا يبد منه في كل مجتمع مهما كان متحضرا ومتطورا، ولم تأل المنظمات الدولية ورجال القاتون جهدا في البحث عن حلول ناجعة للقضاء عليها أو الحد منها، وعلى الرغم من الجهود الكبيرة التي بذلت بشأن ذلك - ابتداء بعقد المؤتمرات وانتهاء بسن القوانين - إلا أن الجريمة في تزايد مستمر. وبالرغم من أن بعض المؤتمرات العلمية قد عقدت تحت مسمى الوقاية من الجريمة ومع ذلك فلم تحقق الفائدة المرجوة منها.

٢- وقد أثبتت تجارب الحياة أن ما تتخذه الدول من وسائل لمكافحة الجريمة ومنع وقوعها، ما هي إلا مسكنات مؤقتة، ما تثبت أن يزول أثرها؛ فيظهر المرض من جديد لأنها اقتصرنا في مواجهة الجريمة على جانب العلاج، دون الاهتمام بمعرفة أسباب المرض ثم تسعى للقضاء عليه، فلم تهتم هذه الدول، وتلك المؤسسات بدراسة التدابير الوقائية التي أولتها الشريعة الإسلامية أهمية كبرى؛ سواء في كتب الفقه أو السياسة الشرعية والجنائية، إضافة إلى ذلك فإن جل اهتمامهم قد انصب على دراسة جوانب العقاب أكثر من جوانب الوقاية، وصرفوا اهتمامهم إلى دراسة وسائل التخفيف من العقاب؛ فاستحدثوا نظام التدابير الاحترازية، وهو صورة من صور العقاب، الذي يختلف اختلافا بينا عن التدابير الوقائية التي ندرسها.

٣- وفي هذه الدراسة محاولة لسير أغوار المنهج الوقائي في الشريعة الإسلامية، وكذلك للتأصيل لفكرة التدابير الوقائية كنظام قائم بذاته - ولعلها فيما أعلم - أول دراسة تتعرض لحقيقة التدابير الوقائية وخصائصها، والأساس الذي تقوم عليه، وأنواعها، وفيها - كذلك - محاولة لإزالة الخلط القائم بينها وبين التدابير الاحترازية على وجه الخصوص.

قائمة المحتويات

٩	مقدمة:
١٠	أسباب اختيار الموضوع وتساؤلات الدراسة:
١٠	أهمية الدراسة:
١١	منهج الدراسة وصعوبات البحث:
١٢	الدراسات السابقة:
١٢	خطة البحث وتقسيماته:
١٧	الفصل التمهيدي: ماهية التدابير والجرائم:
١٨	المبحث الأول: التعريف بالجريمة وأنواعها:
١٨	المطلب الأول: التعريف بالجريمة:
٢٤	المطلب الثاني: أنواع الجريمة:
٣٣	المبحث الثاني: التعريف بالتدابير وأنواعها:
٣٣	المطلب الأول: تعريف التدابير:
٣٨	المطلب الثاني: أنواع التدابير في السياسة الجنائية:
٦٩	الباب الأول: حقيقة التدابير الوقائية وبيان الغاية منها:
٧٠	الفصل الأول تعريف التدابير الوقائية والأساس الذي تقوم عليه:
٧١	المبحث الأول: مفهوم التدابير الوقائية في الشريعة الإسلامية:
٧٢	المطلب الأول: مفهوم التدابير الوقائية في اللغة:
٧٣	المطلب الثاني: مفهوم التدابير الوقائية في القرآن الكريم والسنة النبوية ...
٧٧	المطلب الثالث: مفهوم التدابير الوقائية في الفقه الإسلامي:
٧٩	المبحث الثاني: مفهوم التدابير الوقائية في القانون الوضعي :
٨٠	المطلب الأول: مفهوم التدابير الوقائية عند فقهاء القانون:
٨٤	المطلب الثاني التدابير الوقائية في نصوص القانون الوضعي:

٨٦	المطلب الثالث: التدابير الوقائية في اهتمامات الدول والمنظمات:.....
٨٩	المبحث الثالث: الأساس الذي تقوم عليه التدابير الوقائية:.....
٩٠	المطلب الأول: أساس التدابير الوقائية في القانون الوضعي:.....
٩١	المطلب الثاني: أساس التدابير الوقائية في الشريعة الإسلامية:.....
٩٤	المطلب الثالث: أسباب الجريمة في الشريعة والقانون:.....
٩٩	الفصل الثاني: غلبة التدابير الوقائية وتمييزها عن غيرها من التدابير:...
١٠٠	المبحث الأول: الغاية من التدابير الوقائية وخصائصها:.....
١٠٠	المطلب الأول: الغاية من التدابير الوقائية:.....
١٠٢	المطلب الثاني: خصائص التدابير الوقائية:.....
١٠٦	المبحث الثاني: الفرق بين التدابير الوقائية والتدابير الاحترازية:.....
١٠٦	المطلب الأول: أوجه الشبه بينهما:.....
١٠٧	المطلب الثاني: أوجه الاختلاف بينهما:.....
١١٠	المبحث الثالث: التمييز بين التدابير الوقائية والتدابير الجزرية:.....
١١١	المطلب الأول: الخصائص المشتركة بينهما:.....
١١١	المطلب الثاني: أوجه الاختلاف بينهما:.....
١١٣	الفصل الثالث: أحكام التدابير الوقائية:.....
١١٤	المبحث الأول: مشروعية التدابير الوقائية:.....
١١٤	المطلب الأول: التعريف بمبدأ المشروعية:.....
١١٦	المطلب الثاني: مشروعية التدابير الاحترازية:.....
١١٧	المطلب الثالث: مشروعية التدابير الوقائية:.....
١١٨	المبحث الثاني: مصادر مشروعية التدابير الوقائية:.....
١١٨	المطلب الأول: القرآن الكريم:.....
١٢١	المطلب الثاني: السنة النبوية:.....
١٢٣	المطلب الثالث: القواعد الفقهية:.....

١٢٨	المبحث الثالث: حكم التدابير الوقائية:.....
١٢٨	المطلب الأول: التدابير الوقائية الواجبة:.....
١٣٠	المطلب الثاني: التدابير الوقائية المنذوبة:.....
١٣١	المطلب الثالث: التدابير الوقائية المباحة:.....
١٣٥	الباب الثاني: التدابير الوقائية من الجريمة عموماً:.....
١٣٦	الفصل الأول: التدابير الوقائية المؤكدة للفرد:.....
١٣٧	المبحث الأول: الإيمان وأثره في الوقاية من الجريمة:.....
١٣٧	المطلب الأول: الإيمان وأهميته:.....
١٤٧	المطلب الثاني: أثر الإيمان في الوقاية من الجريمة:.....
١٥١	المبحث الثاني: العبادات وأثرها في الوقاية من الجريمة:.....
١٥١	المطلب الأول: المقصود بالعبادات وصورها:.....
١٥٦	المطلب الثاني: أثر العبادات في الوقاية من الجريمة:.....
١٦٤	المبحث الثالث: الأخلاق وأثرها في الوقاية من الجريمة:.....
١٦٤	المطلب الأول: تعريف الأخلاق وأنواعها:.....
١٧١	المطلب الثاني: أثر الأخلاق في الوقاية من الجريمة:.....
١٧٣	المبحث الرابع: الصحبة الصالحة وأثرها في الوقاية من الجريمة:.....
١٧٣	المطلب الأول: التعريف بالصحبة الصالحة وأهميتها:.....
١٧٤	المطلب الثاني: أثر الصحبة الصالحة في الوقاية من الجريمة:.....
١٧٨	الفصل الثاني: التدابير الوقائية المؤكدة إلى المجتمع:.....
١٧٩	المبحث الأول: الرأي العام الفاضل وأثره في الوقاية من الجريمة:.....
١٧٩	المطلب الأول: ماهية الرأي العام الفاضل:.....
١٨٢	المطلب الثاني: أثر الرأي العام الفاضل في الوقاية من الجريمة:.....
١٨٤	المبحث الثاني: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأثره في الوقاية:.....
١٨٤	المطلب الأول: ماهية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:.....

١٩٠	المطلب الثاني: أثره في الوقاية من الجريمة:.....
١٩١	المبحث الثالث: التكافل الاجتماعي وأثره في الوقاية من الجريمة:.....
١٩١	المطلب الأول: مفهوم التكافل الاجتماعي وصوره:.....
١٩٧	المطلب الثاني: أثر التكافل الاجتماعي في الوقاية من الجريمة:.....
١٩٨	الفصل الرابع: التدابير الوقائية الموكلة إلى الدولة:.....
١٩٩	المبحث الأول: حماية الحقوق والحريات وأثره في الوقاية من الجريمة:...
١٩٩	المطلب الأول: مفهوم الحقوق والحريات العامة:.....
٢٠٥	المطلب الثاني: أثر حماية الحقوق والحريات في الوقاية من الجريمة:.....
٢٠٦	المبحث الثاني: تطبيق العقوبات الشرعية:.....
٢٠٦	المطلب الأول: ماهية العقوبات الشرعية:.....
٢١٠	المطلب الثاني: أثر تطبيق العقوبات الشرعية في الوقاية من الجريمة:....
٢١٢	المبحث الثالث: حماية الأخلاق والآداب وأثرها في الوقاية من الجريمة:....
٢١٢	المطلب الأول: المقصود بها ومسئولية الدولة في حمايتها:.....
٢١٣	المطلب الثاني: أثر حماية الأخلاق والآداب في الوقاية من الجريمة:.....
٢١٧	الباب الثالث: التدابير الوقائية من الجريمة خصوصاً:.....
٢١٨	الفصل الأول: التدابير الوقائية لحماية المقاصد الضرورية للفرد:.....
٢١٩	المبحث الأول: التدابير الوقائية لحماية الدين:.....
٢١٩	المطلب الأول: التعريف بالدين والجرائم التي تمس:.....
٢٢٤	المطلب الثاني: التدابير الوقائية لحماية الدين:.....
٢٣٢	المطلب الثالث: موقف القانون الوضعي من حماية الدين:.....
٢٣٤	المبحث الثاني: التدابير الوقائية لحماية النفس:.....
٢٣٤	المطلب الأول: الجرائم التي تمس النفس:.....
٢٣٥	المطلب الثاني: التدابير الوقائية لحماية النفس:.....
٢٤٢	المطلب الثالث: موقف القانون الوضعي من حماية النفس:.....

٢٤٤	المبحث الثالث: التدابير الوقائية لحماية العقل:
٢٤٤	المطلب الأول: مفهوم العقل في الإسلام والجرائم المضرة به:
٢٤٧	المطلب الثاني: التدابير الوقائية لحماية العقل:
٢٥٢	المطلب الثالث: موقف القانون من التدابير الوقائية لحماية العقل:
٢٥٣	المبحث الرابع: التدابير الوقائية لحماية العرض:
٢٥٣	المطلب الأول: الجرائم التي تمس العرض:
٢٥٥	المطلب الثاني: التدابير الوقائية لحماية العرض:
٢٧٨	المطلب الثالث: موقف القانون الوضعي من حماية الأعراض:
٢٨٠	المبحث الثالث: التدابير الوقائية لحماية المال:
٢٨٠	المطلب الأول: الجرائم التي تمس الأموال:
٢٨٣	المطلب الثاني: التدابير الوقائية لحماية المال في الإسلام:
٢٩٥	المطلب الثالث: موقف القانون الوضعي من حماية الأموال:
٢٩٧	الفصل الثاني: التدابير الوقائية لحماية المجتمع:
٢٩٨	المبحث الأول: التدابير الوقائية من جريمة الحراية:
٢٩٨	المطلب الأول: التعريف بجريمة الحراية:
٣٠٦	المطلب الثاني: التدابير الوقائية من جريمة الحراية:
٣٠٩	المبحث الثاني: التدابير الوقائية من جرائم الاختكار والغش:
٣١٠	المطلب الأول: التعريف بجرائم الغش والاختكار:
٣١٨	المطلب الثاني: التدابير الوقائية من جرائم الغش والاختكار:
٣٢٦	المبحث الثالث: التدابير الوقائية لحماية المجتمع من التلوث:
٣٢٦	المطلب الأول: مفهوم البيئة وأنواع التلوث:
٣٣١	المطلب الثاني: التدابير الوقائية لحماية البيئة:
٣٤٢	الفصل الثالث: التدابير الوقائية لحماية الدولة:
٣٤٣	المبحث الأول: التدابير الوقائية للحماية من جريمة البغي:

٣٤٣	المطلب الأول: التعريف بجريمة البغي وحكمها:.....
٣٤٨	المطلب الثاني: التدابير الوقائية للحماية من جريمة البغي:.....
٣٥٤	المطلب الثالث: موقف القانون من جريمة البغي:.....
٣٥٤	المبحث الثاني: التدابير الوقائية من جريمة التجسس:.....
٣٥٥	المطلب الأول: التعريف بالتجسس وحكمه:.....
٣٦٠	المطلب الثاني: التدابير الوقائية للحماية من التجسس:.....
٣٦٦	المطلب الثالث: موقف القانون من تدابير الوقاية من التجسس:.....
٣٦٧	المبحث الثالث: التدابير الوقائية للحماية من جريمة الرشوة:.....
٣٦٧	المطلب الأول: التعريف بالرشوة وأنواعها:.....
٣٧٢	المطلب الثاني: التدابير الوقائية للحماية من جريمة الرشوة:.....
٣٧٨	المطلب الثالث: موقف القانون وفقهائه من جريمة الرشوة:.....
٣٨١	المبحث الرابع: التدابير الوقائية للحماية من جريمة إساءة استعمال الوظيفة:.....
٣٨١	المطلب الأول: التعريف بجرائم إساءة استعمال السلطة وصورها:.....
٣٨٣	المطلب الثاني: التدابير الوقائية للحماية من جريمة إساءة استعمال السلطة:.....
٣٨٥	الخاتمة:.....
٣٩١	الفهارس:.....
٣٩٣	فهرس الآيات القرآنية:.....
٤١٣	فهرس الأحاديث النبوية:.....
٤٢٥	فهرس الأعلام:.....
٤٢٧	فهرس المصادر والمراجع:.....
٤٤٥	فهرس الموضوعات:.....



مستخلص الرسالة

اشتملت الرسالة على مقدمة، وفصل تمهيدي وثلاثة أبواب وخاتمة. بينت في مقدمتها أهمية الدراسة، وأسباب اختيارها، والمنهج المتبع في كتابتها، وكذلك الصعوبات التي واجهت الدراسة، والدراسات السابقة حولها، واختتمت ببيان خطة الدراسة وتقسيماتها الداخلية. أما الفصل التمهيدي: فقد اشتمل على بيان التعريف بالجريمة وأنواعها وكذلك التدابير وأنواعها. وفي الباب الأول: بينت حقيقة التدابير الوقائية، وأحكامها، والفرق بينها وبين غيرها من أنواع التدابير، وذلك في ثلاثة فصول. وفي الباب الثاني: فصلت أنواع التدابير الوقائية في الشريعة الإسلامية، وجعلت لكل فئة من فئات المجتمع تدابير خاصة بها؛ فمن التدابير ما هي موكلة إلى الفرد، ومنها ما هي موكلة إلى المجتمع، ومنها ما هي موكلة إلى الدولة، وذلك في ثلاثة فصول. وفي باب ثالث عرضت أهم التدابير الوقائية من بعض الجرائم خصوصاً، وانتهت الدراسة بخاتمة بينت أهم النتائج، والتوصيات المقترحة.

والله ولي التوفيق